يستهزؤن واما الجر علي انها صفة باعتبار لفظه فيفضي الي
زيادة من الاستغراقية في الاثبات ويجوز ان يكون منصوبا علي
الوصفية بان يقدر الموصوف منصوبا علي الاستثناء وان كان
المختار الرفع علي البدلية وهذا كما تري تسلية لرسول الله صلى
الله عليه وسلم بان هذه عادة الجهال مع الانبياء وحيث كان
الرسول مصحوبا بالكتاب من عند الله تعالى تضمن ذكر استهزائهم
بالرسول استهزاء بالكتاب ولذلك قيل كذلك اشارة الي
ماذل عليه الكلام السابق من الغاء الوحي متروكا بالاستهزاء اي
مثل ذلك السلك الذي سلكناه في قلوب اوليك المستهزئين
برسلهم ومجاوا به من الكتب نسلكه اي الذكر في قلوب المجرمين
اي اهل مكة او جنس المجرمين فيدخلون فيه دخولا اوليا ومحله
النصب علي انه نعت لمصدر محذوف او حال منه اي نسلكه سلكا
مثل ذلك السلك او نسلك السلك حال كونه مشبها اي مقرونا
بالاستهزاء غير مقبول لما تقتضيه الحكمة فانهم من اهل الخذلان
ليس لهم استحقاق لقبول الحق وصيغة المضارع لكون المشبه
به مقدما في الوجود وهو السلك الواقع في الامم السالفة
او للدلالة علي استحضار الصورة والسلك ادخال شيء في اخر
يقال سلك الخيط في الابرة والرمح في المطعوم لايومنون به
اي بالذكر حال من ضمير نسلكه اي غير مؤمن به او بيان للجملة
السابقة فلا محل لها وقد جعل الضمير في نسلكه للاستهزاء
فيتعين البابية الا ان جعل الضمير المجرور ايضا له علي ان الباء
للملابسة اي نسلك الاستهزاء في قلوبهم حال كونهم غير مؤمنين
بملابسة والحال اما مقدرة او مقارنة للايذان بان كفرهم

مقارن

مقارن للالفا كما في قوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
وقد خلت سنة الاولين اي قد مضت طريقتهم التي سنها
الله تعالى في اهلكهم حين فعلوا ما فعلوا من التكذيب والاستهزاء
وهو استيناف جيء به تكملة للتسلية وتصريحا بالوعيد والتهديد
ولو فتحنا عليهم اي هولا المقترحين المعاندين بابا من السما
اي بابا لا بابا من ابوابها المعهودة كما قيل ويسرنا لهم الرقي المعهود
اليه فظلوا فيه في ذلك الباب يعرجون بالة او بغيرها
ويرون ما فيها من العجايب عيانا كما يفيده الظلول او فظل
الملايكة الذين اقترحوا اتيانهم يعرجون في ذلك الباب وهم
يرونه عيانا طول نهارهم لقالوا لغرط عنادهم وعتوهم
في المكابرة وتفاديهم عن قبول الحق انما سكرت ابصارنا
اي سدت عن الاحساس من السكر كما يدل عليه القراة
بالتخفيف او حيرت كما يعضده قراة اسكرت من سكرت اي حارت
بل نحن قوم مسحورون قد سحرنا محمد صلى الله عليه وسلم
كما قالوه عند ظهور ساير الايات الباهرة وفي كلمتي الحصر والاضراب
دلالة علي انهم بينوا القول بذلك وان ما يرونهم لا حقيقة
له وانما هو امر خيل لهم بالسحر وفي اسمية الجملة الثانية
دلالة علي دوام معمولها وايرادها بعد تسكيرا الابصار لبيان
انكارهم لغير ما يرونه فان عروج كل منهم الي السماوات
كان مرئيا لغيره فهو معلوم له بطريق الوجدان مع قطع النظر
عن الابصار فهم يدعون انه نوع اخر من السحر غير تسكير
الابصار ولقد جعلنا في السما بروجا قصورا ينزلها
السيارات وهي البروج الاثني عشر المشهورة المختلفة الهيئات

Copyright Reading University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)